سور الصين

المدى / وكالات

يحكي لنا التاريخ أنه حتى بداية تولي الملك الصغير "تشين" الحكم في بداية القرن الثالث ق.م لم تكن الصين كما هي الآن إمبراطورية مترامية الأطراف ولكنها كانت مقسمة إلى ست ولايات مستقلة لكل منها سور خاص ولغة واحدة واتجاه قومي مختلف عن جاراتها، فلما آلت الأمور إلى الصغير "تشين" الذي لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، قاد حرباً ضد المناطق الست وأخذ يحقق نصراً وراء نصر، حتى أخضعها جميعاً وأطلق عدة قرارات من شأنها أن توحد بين أبناء الولايات المختلفة، من بين تلك القرارات هدم الأسوار الصغيرة التي تحيط بكل ولاية وتفصلها عن الأخرى وبناء سور واحد طوله ٦ آلاف كيلو متر يضم أنحاء الإمبراطورية التي أسماها "التشينية" وتعني "الصينية" تيمنا باسمه واعتبر كل من هو خارج السور إلى الشمال "بربري".

أما السور فهو أعجوبة معمارية بسبب امتداده داخل مناطق مختلفة في الإمبراطورية فهو يمر في طريقه على السهول والجبال فيرتفع شاهقاً فوق التلال ويتسلل إلى الأودية الضيقة ويخترق الممرات المتعرجة ويقطع الأنهار التي كثيراً ما تعلو مياهها ولا تهدأ وقد استخدم المعماريون في تشييد السور مواد مختلفة منها الأحجار والأخشاب الطبيعية والطين والرمال والحصى وهذان الأخيران يخصان الجزء الذي امتد منه في مناطق صحراوية رملية. وبلغ إجمالي طوله ٧٢٠٠ كم وارتفاعه يتراوح بين متر وثلاثة أمتار.

تميز السور بوجود فتحات تصوب منها السهام عند أي غزو أجنبي بالإضافة إلى القلاع والأبراج العالية التي بلغ عددها عند بنائه حوالي ٢٥ ألفاً تبعد كل واحدة منها عن الأخرى مسافة مائتي متر تقريباً وكلها حصينة حتى يقيم فيها الجنود لحماية الإمبراطورية. حشد لبناء السور حوالي مليون صيني بينهم علماء ومفكرون، وسواء الذين عملوا وأصابهم الإرهاق والمرض أو الذين رضوا العمل فقد كفن الكل قبل أن ينهض السور العظيم وكان عهد "تشين" فترة من الظلم والاستعباد للمواطنين الذي كان موتهم سبباً رئيسياً في القضاء على الأيدي العاملة الصينية وحرمان البلاد لفترة طويلة من طاقات أبنائها.

معرض فوتوغرافي عن البصرة

البصرة / عبد الحسين الغراوي

لمناسبة انعقاد مهرجان المربد الشعري في البصرة في نيسان القادم بدأت الجمعية العراقية للتصوير في البصرة استعداداتها لإقامة معرض للصور الفوتوغرافية وتحدث المصور حيدر الناصر رئيس الجمعية العراقية للتصوير في البصرة قائلاً: بعد إنجازنا المعرض الشامل عن الانتخابات الذي شارك فيه عدد من مصوري البصرة جسدت فيه عدساتهم جمالية ذلك العرس الوطني الكبير في هذه التجربة الديمقراطية فقد بدأنا استعداداتنا لإقامة معرض شامل يتناول عدة محاور ثقافية وسياحية في البصرة وإن هذه التظاهرة الفوتوغرافية ستتيح الفرصة أمام أدباء العراق لمشاهدة المعالم البصرية والتراثية وجمالية طبيعة البصرة التي جسدتها عدسات مصوري البصرة برؤية فنية عالية.

بين قوسين

(...)

كوميديا سوداء

أحمد عبد القادر

قريتي ذات البيوت الطينية النائمة على ضفاف الفرات توقظها صباحاً، اصوات الأجراس الرعوية، وصياح الديكة المبشرة بقدوم نهار جديد، يملأ النفوس حبوراً، حيث كل ما تراه العين يبعث على البهجة. تنور الطين الموقد بكرب النخيل وسعفه، بقرة العائلة التي تنتظر بشغف إناء الحليب وهو يستقبل ما يجود به ضرعها الكريم، فطور الصباح المتكون من (خاثر) له طعم العافية وأرغفة ساخنة لها طعم القبل ونعومة الشفاه.

كان هذا الكرنفال الجميل في سبعينيات القرن الماضي، يوم كنا طلاباً في الابتدائية، كانت المدرسة صرحاً طينياً يقصده طلاب القرية باندفاع لا مثيل له، لابسين الدشاديش المقلمة وفي عنق كل واحد منهم حقيبة تصنعها الأم من بقايا القماش ليضع فيها الابن كتبه ودفاتره وأقلامه حفاظاً عليها من الضياع أو التلف.

كان مدير المدرسة رجلاً مهيباً، لا ينتمي أصله إلى القرية، بل جاء من أحد أقضية المحافظة مع عائلته الصغيرة، وأتخذ له بيتاً قريباً من المدرسة، تعاون أهل القرية في تشييده، كان هذا المدير هو الحاكم المتنفذ في القرية، يحترمه الكبار، ويخافه الصغار، فإذا ما سار في أحد الطرق تجنب الطلاب ملاقاته لشدة ما يتركه في نفوسهم من هيبة ووجل.

المعلمون لم يكونوا من أهل القرية، بل هم وافدون أيضاً من مناطق أخرى، من الأقضية، والمحافظات النائية، كالبصرة والناصرية والعمارة وغيرها، كانوا شباناً في مقتبل العمر، غير متزوجين، مما دفعهم للسكن في بيت ملاصق للمدرسة كنا نطلق عليه (بيت المعلمين) حيث كانوا يلاقون أشد الاحترام من أبناء القرية، كانوا يضيفونهم في بيوتهم، ويوصونهم باستعمال الشدة مع ابنائهم في حال التقصير، أملاً في النجاح، والحصول على الشهادة والمستقبل الباهر.

ولا أنسى يوم أن جاء أحد الطلبة مدمى اليدين إلى والده بعد أن ضربه بعصا الرمان، أستاذ اللغة العربية لأنه لم ينجز الواجب، فما كان من الأب إلا أن توجه إلى بيت المعلمين وما إن رأى المعلم حتى نزل عليه لثماً وتقبيلاً شاكراً إياه على ضربه ولده المهمل قائلاً له (إن عصاك يا أستاذ ستجعل من ابني إنساناً ناجحاً) وصدقت نبوءة الوالد، فقد اجتهد الابن وشق طريقه في الدراسة إلى أن اصبح طبيباً يشار إليه بالبنان.

كان المعلمون جادين إلى درجة لا توصف، لم يكونوا يضيعون دقيقة واحدة من الدرس، لم يتسامحوا أبداً مع حالات الإهمال والغش في الامتحان، حتى إنني لا أتذكر أن طالباً استطاع أن يلجأ إلى هذه الوسيلة من أجل النجاح، لذلك ما إن يصل إلى الصف الثالث وما بعده حتى يجيد القراءة والكتابة مع العلم أن أكثر التلاميذ من عوائل أمية لا تمد يد المساعدة لابنائها في التعليم.

دارت الأيام وهي تحمل في طياتها بذور المأساة، فأصاب التعليم شر مستطير، اصبح المعلمون مادة للسخرية بين الناس فهؤلاء الذين اضاءوا للأجيال مصابيح العلم والفضيلة باتوا يعيشون مسحوقين تحت وطأة الفقر والإهمال من قبل الدولة، حتى أصبح راتب أحدهم لا يكفي لشراء حذاء من الدرجة الثانية فما بالك بسد رمق عائلة وسط موجة الغلاء الساحق؟!.

أمام هذا كله لم يعد المعلم المثل الأعلى لأغلب الناس وأصبح التعليم وسيلة يلجأ إليها الطلاب خلاصاً من أداء الخدمة العسكرية أو دفعاً لها إلى أجل آخر خشية الحروب الطويلة التي أكلت بفكوكها المفترسة أعداداً هائلة من البشر.

من هذا كله تفشت ظاهرة الغش والرشوة في المدارس فأصبح الطلاب يلجأون إليها للحصول على درجات عالية في الامتحانات تمكنهم من دخول كليات ذات شأن كالطب أو الهندسة مما أدى إلى انخفاض المستوى العلمي في هاتين الكليتين، إلى هنا والأمور لم تصل إلى مستوى الهاوية، وهو ما حدث بعد سقوط النظام السابق حيث نزلت الصاعقة على كل ما في البلد ومن ضمنه التعليم.

اصبح الدوام الرسمي شكلياً، والامتحانات مهزلة، أو كوميديا سوداء، إذ يجلس الطلاب وقت الامتحان حاملين معهم القنابل اليدوية بينما يقف المراقبون بلا قوة أو حول لا يستطيعون منع الطالب من إخراج مادة الغش وبسطها أمامه على الرحلة، لأن هؤلاء المراقبين عرضة للموت على قارعة الطريق أو أمام بيوتهم إذا ما فكروا بصد الطالب الغشاش وردعه عن جريمته فيلجأ المسكين إلى غض البصر حباً بالسلامة، فلا التربية، ولا الشر ولا القانون بقادرين على حمايته لأنهم أسرى الخوف وسجناء الذعر.

هكذا ضاعت المقاييس، فتصوروا أن من يجري عملية جراحية لمريض، هو طبيب نال شهادته بالغش، ومن يصمم جسراً هو مهندس غشاش والأنكى من ذلك كله، أن يصل إلى سدة الحكم، ويسوس البلاد من كان في يوم من الأيام أحد أساطين الغش والخداع، وهكذا الحال في الشرطة، والقضاء، والصحافة، لذلك فنحن أحوج ما نكون الآن إلى حكومة قوية تبدأ أولاً بإصلاح المدارس معنوياً قبل ترميم جدارنها وأسيجتها، وتضرب بيد من حديد على هذه الظاهرة التي بلغ بها السيل الزبى، وفار تنورها، والكل شاهد عليها، وإذا ما بلغت قمتها فلا منجي منها بل يكون الهلاك مآلها وعندها لا عاصم ولا منقذ قل هي الطامة الكبرى!.

قرى التبت.. عالم سعيد بحاجة إلى متعة

جاءت زيارتنا الإعلامية إلى التبت التي دامت خمسة أيام بتوقعات كبيرة جداً، ففي آخر تلك الزيارة سافرنا خارج منقطة (لهاسا) إلى قرية تمثل التبت بصورة واقعية. بعد أربعة أيام ونصف اليوم لم نأكل فيها سوى الطعام الصيني الرخيص وتحدثنا مع العديد من المسؤولين وبعض الناس المحليين، ولكن اقدار الصحفيين الباحثين عن الحقيقة كانت تتغير كلما توغلنا في المناطق الريفية وما فيها من عجائب.

تسمى قريتنا المقصودة (جونغ زهونغ) وهي تبعد مسافة ثماني ساعات في الباص عن منطقة (لهاسا) عبر سلسلة جبال الهملايا ذات الضباب الكثيف سرنا في الباص وكانت المشاهد من الشبابيك تتوالى: خيم الفلاحين السود تعلوها رايات الصلاة وهي بمثابة إشارات لسفوح التلال المنحدرة، وكانت قطعان الاغنام منتشرة على طول الطريق والصبية الفقراء كالقنافذ بأسمالهم البالية وهم يبيعون الآلات الوترية المصنوعة من شعر ثور التبت الضخم يعرضونها علينا في لحظات الوقوف.

التبت: قرية نظيفة ذات دخان قليل مع العديد من اكياس البصل المتناثرة ومكان ذو حكاية عن سياسية جدية تحاول المساعدة في القضاء على نقاط الحظ العاثر للقرويين، ولكن ما شاهدناه في اليوم الثاني لزيارتنا كان شيئاً مروعاً.

نعم ان أبناء التبت يعيشون في قرية (جونغ زهونغ) وبعد ان تجمعنا هناك سمعنا بان عشرين عائلة تبتية وما يقارب من (١١٠ أفراد) قد حصلوا على حياة ثورية عام ١٩٩٦ حين نصبت أعمدة الهاتف لأول مرة، وذلك ما سمح للعوائل بالعثور على العمل أصحاب عقود صغارا في الاقداح وهي واقفة تحت وكل عائلة لديها الآن شاحنة حديثة، إلا ان ذلك لم يكن المشكلة الأساسية وإنما لأن هذه القرية لا تشبه أية قرية أخرى في التبت، أنها قرية تشبه (ايبكوت سنتر) في عالم والت دزني حيث الجداول الصغيرة تنساب عبر المروج الخضراء والمنظمة بشكل جميل جداً، والبيوت الممتدة بنسق رائع وكأن فناناً ذكياً قد رسمها ورصفت اكوام الخشب بصورة متكاملة. أما عجلات الصلاة التبتية فقد تم صبغها بصورة واضحة إلا أنها تحمل طابع الجمود. وفي ساحة مخازن الحبوب حيث المسافة بعيدة بين اكوام التبن والاوساخ رأينا الفتيات الجميلات بملابسهن الوطنية وهن يتدربن على رقصة ريفية تقليدية.

انه عالم سعيد ولكنه بحاجة إلى متعة الحياة العادية. (نايما سيرنغ) عمدة القرية تحدث بكل ثقة إلى المراسلين قائلاً: هذا هو المكان الذي تشاهدون فيه الحياة اليومية لشعب التبت. ثم اخذنا إلى غرفة الجلوس حيث شاهدنا زوجته (سيرنغ دورجي) بزيها التقليدي تسكب لنا الشاي صورة فوتوغرافية للرئيس ماو، وابلغنا سيرنغ بأنه مسؤول الحزب الشيوعي في القرية. وحين سألناه هل اصبح بوذياً في يوم ما؟ وهو سؤال في التبت يعد غريباً وكأنك تسأل عن تنفس الاوكسجين؟! توقف سيرنغ عند سؤالنا ثم قال: "لا أستطيع التذكر".

في هذه النقطة تبدأ مجموعتنا الإعلامية بالشعور بالتمرد. أنها البداية كوننا موجودين الآن في التبت لزيارة قرية نموذجية فهذا الأمر بالنسبة لنا يعد تلفيقاً فعلياً. فكتابة التقارير الصحفية من التبت هي عمل "خذ واعط" فقصصنا من هنا تساعد الصين منذ اقتراحها بان التبت أصحبت مفتوحة ومستقرة، ولكن في المقابل نحن بحاجة لرؤية شيء معقول ويتطلب ذلك بعض الصدق.

ولو أردنا الحصول على حديقة خيالية أو نستعير عبارة الشاعر (ماريان مور) سكيون هناك بعض ضفادع الطين تدور حول الحديقة في الأقل. يقول مارك ليتك منتج محطة (ABC وهو محارب قديم في آسيا لمصوره ان يطقل التحديات الإعلامية مع المسؤولين. ويعلق على ذلك قائلاً: "أنها مدة قصيرة لوجودنا في منطقة تسمى: "القرية النموذجية" منذ سبعينيات القرن الماضي. وقد اعتدنا على حرية اكبر في الصين وهذا الأمر يدفعك للشعور بأن حساسية موقف التبت لا تزال قائمة.

ويقول احد المراسلين الاثينيين من الصين لمشروع ما وراء البحار: "لقد خدع الكثير منا خلال السبعينيات من القرن الماضي وان بعض قرى (بوتمكن) ذات الفلاحين السعداء قد وضعوا قريباً من أناس لا يملكون الطعام، الكافي. وهذا لم يكن بالقضية الأساسية، ولكن لماذا يأخذوننا إلى هذا المكان؟ فهو مكان يسمى (هان).

"اثينية صينية" لما ستكون عليه حالة قرية تبتية مستقبلاً، وان جهوداً تبذل من اجل استيطان بعض أبناء التبت والحديث معهم لم يكن مجدياً، وفي أية وحدة خالية كان عمدة القرية (نيما) يعرض لنا صوراً للقادة الصينيين وان اجتماعات الحزب تعقد في الطوابق السفلى اما الافعال فهي في الطوابق العليا. هكذا يقول عمدة القرية.

ومن جهة أخرى فهناك رسم بياني كبير على الجدار يوضح التقييم الشهري لكل عائلة من خلال خمس طبقات مختلفة مع نجوم ملصقة للتقديرات الجيدة. وتتضمن هذه التقديرات: الروح الوطنية، الوحدة العائلية، الجانب الصحي، الخطة العائلة واستخدام الأسلوب العلمي كي تكون غنياً."

في الخارج يقول (نيما) يمكن السماح بالاعتقاد بالبوذية داخل هذه القرية ولكن الايمان بـ(الدلاي لاما) غير مسموح به ابداً. فالدلاي لاما يرتدي الملابس البوذية ولكنه ذئب منشق عن الحزب ولا يحب الوطن الأم.

ويضيف نيما: ان شعب التبت سوف يقرر ما يريد حين يقول: "لا يمكن لأحد ان يكون له سيدان ولا يمكنك ان تكون بوذياً وعضواً في الحزب في الوقت نفسه.

بقلم: روبرت ماركواند
ترجمة: عمران السعيدي
عن: كريستان ساينس مونتر

كمبيوتر وانترنيت

فن الألوان في الكمبيوتر

الألوان ، هي من أهم الأشياء في التصميم وهي ما يمكن أن تشكل فرقاً بين التصميم الجيد والتصميم السيئ ، وبين التصميم الجميل والتصميم القبيح . وبدون الاستعمال الجيد للألوان ، تصميمك لن يؤثر عليك كما كنت تتوقع . الألوان الدافئة والألوان الباردة :

الألوان الدافئة : الألوان مثل الاحمر، البرتقالي، الاصفر تعتبر من الألوان الدافئة . وبالتحديد، ممكن ان نقول بأن الألوان الدافئة هي الألوان التي نراها عادةً في النار .

الألوان الدافئة تستعمل عادةً لإظهار الإبتهاج . الشعارات والصور التي تستعمل العديد من الألوان الدافئة تستعمل لتوصيل الغضب ، الكره ، الحقد .

الألوان الباردة: الألوان مثل الاخضر، الازرق، البنفسجي تعتبر من الالوان الباردة . وبالتحديد ، ممكن ان نقول بأن الألوان الباردة هي الألوان التي نراها عادةً في الطبيعة (الماء، النباتات ، الخ) .

الألوان الباردة تستعمل عادةً لإظهار الهدوء ، النشاطات الهادئة . تستعمل المستشفيات اللون الازرق المخضر ، مدموجان مع بعضهما البعض على الجدران ، وذلك لإبقاء المرضى بأعلى درجة من الهدوء .

الألوان الرئيسية : في الحقيقة إنها ثلاثة الوان والتي ممكن ان تستعمل لصنع كل الألوان الأخرى التي عرفها الإنسان . الاحمر و الازرق والاصفر ، هي الالوان الرئيسية . عندما يمزج الاحمر بالاصفر ، تحصل على البرتقالي . وعندما يمزج الازرق بالاصفر ، تحصل على الاخضر . وعندما يمزج الاحمر بال الازرق ، تحصل على البنفسجي .

تستعمل الألوان الرئيسية بكثرة في مطاعم الوجبات السريعة . معظم شعارات مطاعم الوجبات السريعة تستعمل الازرق ، الاحمر ، الاصفر لإقناع الزبون بسرعتهم .كما انهم يجملون مداخل مطاعمهم بالألوان الأساسية لكي يمنعوا الزوار من البقاء . يريدون الزائر أن يأتي ويطلب الطعام ، ويأكله بسرعة ، ثم يذهب .

الألوان الفرعية : الألوان الفرعية هي الألوان التي تحصل عليها عندما يتم دمج لونين من الألوان الأساسية بقيم متساوية . البرتقالي ، و الاخضر ، و البنفسجي تعتبر من الألوان الفرعية .

الألوان المتقابلة : فإن الازرق متناسق مع البرتقالي ، الاحمرو متناسق مع الاخضر ، و الاصفر متناسق مع البنفسجي .

الألوان النصفية: الألوان النصفية ماهي إلا الألوان الموجودة بين لونين في عجلة الألوان . الألوان مثل البرتقالي المحمر و الاصفر المخضر تعتبر من الألوان النصفية .

إذا كنت تحاول أن تختار لون معين لكي يتناسب مع لون اخر ، فالأمر بسيط جداً ، إليك هذه القاعدة البسيطة : كل لون يتناسق مع مجموعته . تتناسق الألوان الدافئة مع الألوان الدافئة الاخرى ، وتتناسق الألوان الباردة مع الألوان الباردة الاخرى . كما يمكنك وبكل بساطة ، اختيار اي لون من عجلة الألوان ، ثم استعمل اللون الموجود بجانبه ، سوف تلاحظ أنهم متناسقين . فالازرق يتناسق تناسق جميل مع الاخضر .

كاريكاتير

مهند الليلي